الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذى كان يأوى اليه وهو عصمة
الله تعالى وحفظه ولو لبثت فى السجن ما لبث يوسف ثم
اتانى الداعى لاجبته يريد قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع
الى ربك فاسأله قال التوربشتى وهو مبنى على احماده صبر
يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة
الحبس عليه وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندى قال اخبرنا
ابن فضيل محمد وجده غزوان الكوفى قال حدثنا حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن سقيق
ابى وايل هو ابن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سألت
ام رومان بضم الراء بنت عامر وهى ام عايشة ام المومنين
رضى الله عنهما وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم
وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد النبى صلى
الله عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح
وقول على بن زيد بن جدعان الراوى ان وفاة ام رومان سنة
ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب ان يقرأ
سئلت ام رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق فى
المغازى حدثتنى ام رومان عما ولا يرد عن الكشميهنى لما قيل
فيها اى فى عايشة ما قيل من الافك قالت بينما بالميم انا مع
عايشة جالسة اذ ولجت اى دخلت علينا امراة من
الانصار لم تسم وهى تقول فعل الله بفلان مسطح بن اثاثة
وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية لم تقولين فعل الله
بفلان وفعل قالت انه تمادى ذكر الحديث اى حديث الافك
وتمادى بتخفيف الميم فى الفرع ونسبه فى المطالع لابى ذر وقال الحذاء
وغيره مشددا

وغيره مشددا او اكثر المحدثين يخففونه يقال تمى الحديث اغمه
اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد
والنميمة قلت غمته بالتشديد فقالت عايشة اى حديث
تماه قالت ام رومان فاخبرتها بقول اهل الافك قالت فسمعه
ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام رومان نعم
سمعاه فخرت عايشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى
بنافض اى ملتبسة بارتعاد فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال
ما لهذه يعنى عايشة قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل
حديث تحدث بضم الفوقية والحاء المهملة مبنيا للمفعول به عنها
فقعدت عايشة فقالت والله لئن حلفت لكم انى لم افعل ما قيل
لا تصدقونى ولا بى ذر لا تصدقوننى ولئن اعتذرت لا تعذرونى
ولا بى ذر لا تعذرونى فمثلى ومثلكم اى صفتى وصفتكم كمثل
يعقوب وبنيه حيث صبر صبرا جميلا وقال فالله المستعان
على ما تصفون اى على احتمال ما تصفونه فانصرف النبى صلى
الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل فى براءتها فاخبرها النبى
صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت بحمد الله لا بحمد احد قال بعض اصحاب
عبد الله بن المبارك له انا استعظم هذا القول فقال ولك الحمد
اهله ذكره فى المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه الصلاة
والسلام لها احمدى الله كما فى الرواية الاخرى ففهمت منه انه امرها
بافراد الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه
قال اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير انه سال عايشة رضى الله عنها

Copyright © Princeton University